الثورة
AL THAWRA

تصدرها مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر - تأسست عام ١٩٦٢م

رئيس مجلس الادارة - رئيس التحرير

علي ناجي الرعوي

editor@althawra.gov.ye

Fri. 27 Jun , 2003 27/4/1424 - No , (14107)

الجمعة ٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ الموافق ٢٧ يونيو ٢٠٠٣م العدد (١٤١٠٧)

لقطات سريعة

● وزارة الاتصالات مشكورة شجّرت الرصيف الجنوبي للشارع المقابل لحديقة الثورة، وبعد أن انتهت من طلاء الجدار، امتدت يد العبث تلهو بالبخاخ!!

■■■

● وقانون النظافة واضح لمثل هذه الحالات .. أين الرقابة فقط .. وعقال الحارات ..

■■■

● أحدهم يخالف فيقوم بقطع التيار الكهربائي عن الآخرين .. يحدث هذا لأربعة مساكن بمحاذاة السجن المركزي !؟

■■■

● هل من المعقول أن يصل المتسولون حتى إلى قاعات المطار ؟

■■■

● وأصحاب العربيات في المطار يحرجون القادمين والذاهبين من الضيوف تحديدا ! ..

لحظة يازمن

تحطيم الأسعار

محمد المساح

■.. «تحطيم الأسعار» جملة موجزة وباختصار، مكتوبة بحروف واضحة وبارزة للعيون على لافتة قماشية بيضاء، مرفوعة على باب إحد مستودعات بيع الثياب والملابس الجاهزة .

هذه الجملة الموجزة وباختصار كما قلنا .. قد تكون جملة عادية لا تحمل دلالات أكثر من تلك اللافتات التي ترفع عادة وتعلق عرض الشارع .. وتعلن عن التخفيضات المغرية، لكن كلمة «تحطيم الأسعار» جملة جديدة وتكسر العادة ..

وحين يقف المتأمل لدلالة ومعنى التحطيم .. يحس مباشرة أن صاحب الجملة ومخترعها .. قد عسكت من جانبه غضباً وزعلاً يفوران في داخله فافرج عنهما بتلك الطريقة .. من ناحية .. ومن ناحية أخرى فربما يستطيع بيع البضاعة .

«وهذا التحليل أو التفلسف الأعمى طبعاً من جانبي» .. ولأن واقع الحال أو السوق راكد .. والمسألة بالطبع تعود إلى الاختصاصيين ومفلسفي .. الاقتصاد الحر .. والعولمة والتخصيص ودهاقنة الصناديق والبنوك المعولة .. الذين يبشرون ويعممون عن مظاهر النعيم والرفاه اللتين سننعم بهما فقراء الكوكب الأرضي .. وكأنهم وهم يحمّون الطاسة ويضربون المرفع .. قد عمموا الفقر في العالم .. وتناقصت السيولة النقدية جيوب الناس ولا نقول خطأ .. إذ انعدمت بالخالص تلك الجملة الصغيرة وكما قلنا سابقاً موجزة وقصيرة عنوان الحال .. والذي لا يفترق عن الجملة التي تقول «اشتر واحداً وأحصل على الآخر مجاناً .. رغم كل هذه المغريات والمقبلات والناس طفارى .. لا سيولة ولا يحزنون الغالبية حالتهم في «التنك» .

ومن هنا يصدق قول صاحبنا «التونسي» الدكتور حاتم بن عثمان في كتابه «بؤس العولمة» : انه في حالة صدق مزاعم «العالم ـ القرية» سوف يتحول سكان العالم إلى مجرد مزارعين في حقول العولميين طبقاً لعادات القرية ونشاط أهلها، وإن تغير الزمن وأصبحت التكنولوجيا سيدة الموقف في العصر الصناعي ومخابر البحوث الجينية .

في ندوة «الأطفال والثقافة البيئية» :

المشاركون يؤكدون على دور الخطباء ووسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي

■ .. كتب – حمدي دوبلة :

أوصت ندوة «الأطفال والثقافة البيئية» في ختام أعمالها أمس بصنعاء بأهمية أن تضطلع وسائل الإعلام الوطنية بمهام نشر الوعي البيئي وإدخال برامج التوعية في سياساتها وخططها الإعلامية .. كما شددت على دور خطباء المساجد والمرشدين الاجتماعيين والهيئات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني بالمساهمة في التوعية للحفاظ على البيئة والنظافة وخاصة المؤسسات التربوية واعتبار التوعية جزءاً من مواد التحصيل العلمي للطلبة في المدارس وروضات الأطفال وضرورة اضطلاع جميع المؤسسات والأفراد بمسؤولية ملموسة في جهود الإعداد لصنعاء عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٤م..

وكان الأخ أحمد الكحلاني وزير الدولة أمين العاصمة قد أكد في ختام الندوة التي نظمتها الجمعية اليمنية لنشر الثقافة وصحيفة ١٧ يوليو ومركز بدر العلمي لمدة يومين، على ضرورة استمرار عقد الفعاليات التوعوية وجعلها أسبوعية في مختلف المناطق والأحياء بالعاصمة، وإعطاء مساحات للتوعية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، بحيث نصل إلى نشر الوعي بصورة تجعل من المواطن الحريص الأول على نظافة بيئته والمراقب الذي لا يسمح لأي كان الإساءة إلى بيئته وصحته وحياة أطفاله ومستقبلهم..

واستعرض المشاركون في الندوة أوراق عمل عن تجارب بعض الجمعيات الأهلية والرسمية المعنية بالشأن البيئي، وكذا دور وسائل الاتصال في نشر الوعي البيئي، إلى جانب الدور المناط بخطباء المساجد والمرشدين في التعريف بهذه القضية الهامة..

حضر الاختتام الأخوة المهندس عبدالله سنبل وكيل قطاع الثقافة والبيئة، وخالد العبيدي مدير مشروع نظافة العاصمة، وعبدالرحمن بجاش مدير تحرير صحيفة «الثورة»، وعدد من المسؤولين في أمانة العاصمة وجمع من المهتمين..

■ تصوير – عادل حويس

العام المقبل .. إعادة افتتاح مجمع المتحف الوطني بصنعاء

■ تحتفي صنعاء باعلانها عاصمة للثقافة العربية العام ٢٠٠٤م.

ويطرز حلتها الثقافية اعادة افتتاح مجمع المتحف الوطني بصنعاء المقرر الانتهاء من ترميمه وتأهيله ليواكب اعلان مدينة سام عاصمة للثقافة العربية.

وقال الاخ خالد عبد الله الرويشان وزير الثقافة والسياحة لوكالة الانباء اليمنية/سبأ/بأن العمل جار في المرحلة الثالثة من مشروع ترميم وإعادة تأهيل مباني المجمع التي بلغت تكلفتها تسعة واربعين مليون ريال بتمويل حكومي.

ويدأ العمل فيه العام ١٩٩٧م. وتتويجا لعروس الثقافة العربية المقبلة استحدثت عدد من المرافق التي تم انشاؤها خدمة لزوار المتحف ومنها المكتبة المتخصصة التي توفر المادة العلمية للباحثين في المراحل المختلفة من التاريخ اليمني ونالت القطع الاثرية التي يعود تاريخها الى ما قبل الاسلام نصيبها من الاهتمام في اعمال الترميم على أيدي فريق يمني متخصص قام بترميم عشرين قطعة برونزية واكثر من ستمائة قطعة خشبية نقشت عليها وسائل بخط الزبور ويمتلك المتحف الوطني بصنعاء ثروة عظيمة من المقتنيات الاثرية تقدر بـ اثنين وعشرين الف قطعة تعود لمعظم فترات التاريخ ابتداء من عصور ما قبل التاريخ مرورا بعصر الحضارات اليمنية القديمة والحضارات الاسلامية.

وفاة ٥٤ شخصا في حوادث مرورية بمحافظة صنعاء

لقي اربعة وخمسون شخصا حتفهم واصيب خمسمائة وثلاثة واربعون آخرين باصابات بالغة ومتوسطة وخفيفة جراء مائتي حادث مرور شهدتها محافظة صنعاء خلال النصف الاول من العام الحالي .

وأوضح العقيد/ عبد الله محمد الكبوس/ مدير مرور محافظة صنعاء لوكالة الانباء اليمنية /سبأ/ ان تلك الحوادث تسببت في خسائرمادية بلغت ثلاثة وثمانين مليونا وثمانمائة وثمانية واربعين الف ريال . وعزت ادارة مرور محافظة صنعاء هذه الحوادث الى الأهمال والسرعة الزائدة وعدم التقيد من قبل سائقي السيارات والمركبات بانظمة وقواعد السير المرورية.

هيئة إدارية جديدة لجمعية الفلبرايت اليمنية - الامريكية

■ .. صنعاء/سبأ/

عقد أمس بصنعاء الاجتماع الانتخابي لجمعية الفلبرايت اليمنية الامريكية، بحضور مندوبين عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والملحقية الإعلامية والثقافية بالسفارة الامريكية باليمن.

وأقر الاجتماع التعديلات على النظام الأساسي، وانتخب هيئة ادارية جديدة من سبعة أعضاء ولجنة رقابة وتفتيش من ثلاثة أعضاء، وفي أول اجتماع للهيئة الادارية الجديدة جرى توزيع الاختصاصات بين اعضائها على النحو التالي:

عبدالعزيز عبدالغني رئيساً فخرا، د. علي عبد الرحمن البحر رئيساً تنفيذيا، د. عبد الرحمن عبد ربه أمينا عاما، أ.د. أحمد محمد شجاع الدين أمينا عاما مساعدا، مهندس محمد محمد الطيب مسئولا للعلاقات العامة والتبادل الثقافي، أ.د. محمد فضل الارياني مسئولا ماليا، د. أحمد علوان مسئولا للبحث العلمي، وتشكيل لجنة الرقابة والتفتيش على النحو التالي د. منصور الادسي رئيسا، أ.د. احمد الكبسي نائبا للرئيس، أ.د. محمد لطف الارياني مقررا.

كما أقر الاجتماع جملة المهام التي من شأنها تفعيل دور الجمعية في تحسين وتطوير التبادل العلمي والثقافي بين اليمن والولايات المتحدة الامريكية.

منطقة للغوص السياحي في البريقة

١٢ مشروعاً استثمارياً في مجال الفندقة بعدن

■ يجري العمل حاليا في استكمال اثني عشر مشروعا استثماريا في مجال الفندقة بمحافظة عدن بتكلفة عشرة مليارات ريال.

ذكر ذلك لوكالة الانباء اليمنية/سبأ/الاخ علي ناجي يحيى مدير عام مكتب السياحة والثقافة بعدن .

مشيرا الى ان هذه المشاريع تشمل فنادق خمسة نجوم ومجمع الواحة السياحي وفندق سياحي في المنطقة السياحية بمدرية البريقة وفندق القنار السياحي في منطقة جولدمور .

واوضح الاخ علي ناجي ان العمل جار في كورنيش جولدمور السياحي وبمساحة تصل الى ثلاثمائة متر حيث انجزت اعمال الانارة والتبليط والسفلتة وتجهيز موقف للحافلات السياحية بتكلفة سبعة وخمسين مليون ريال .

موضحا ان مشروع الاشغال العامة قدم ثلاثة وعشرين مليون ريال دعما لهذه المشاريع فيما يخص سفلتة الطرقات والمواقف.

وأكد ان المكتب انتهى مؤخرا من إعداد الدراسات الأولية لعدد من المستثمرين من المغتربين اليمنيين لاقامة منطقة سياحية خاصة بالغوص السياحي البحري في مدرية البريقة .

ويشهد الصيف الجاري تسجيل وصول اكثر من ثمانية وعشرين الفاً من الاخوة المغتربين الى عدن للاستجمام وقضاء الاجازات فيها في ظل ما تشهده المحافظة من اهتمام ونشاط سياحي متزايد.

اخبار قصيرة

■ فرع اتحاد نساء اليمن بالحديدة نظم على مدى (٨) أشهر دورات تدريبية للملتحقات بأقسام محو الأمية والخياطة والطباعة بمشاركة (٩٥) متدربة..

● .. ● .. ●

■ الباحث فوزي علي صوبلح حصل على درجة الماجستير بامتياز في اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة إب عن رسالته الموسومة بـ «مشاهد الطبيعة في القرآن الكريم .. دراسة بلاغية أسلوبية»..

● .. ● .. ●

■ المشروع الوطني لصحة البنات بمحافظة عدن أهدى (٢٠) جمعية عاملة تعنى بأنشطة المرأة في المجالات الاجتماعية والصحية والثقافية، عدداً من الكتب المتعلقة بالمفاهيم الأساسية الأولية لصحة البنات..

● .. ● .. ●

■ الباحث عدنان الشعيبي حصل على شهادة الماجستير في الأدب بتقدير امتياز من معهد البحوث والدراسات العربية عن رسالته الموسومة بـ «البناء الفني في شعر محمد محمود الزبيري»..

● .. ● .. ●

■ الداعية الإسلامي أبو بكر بن علي المشهور، يحيي مساء اليوم بمؤسسة الإبداع الثقافية بصنعاء ندوة فكرية حول احتياجات الأمة الإسلامية في المرحلة المعاصرة..

الصحاف اليوم على شاشة العربية

■ دبي / سيظهر وزير الإعلام العراقي السابق / محمد سعيد الصحاف اليوم الجمعة على شاشة قناة العربية وذلك للمرة الأولى منذ دخول القوات الأمريكية إلى بغداد في ابريل الماضي كما أعلنت هذه الشبكة الإخبارية العربية .

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الشبكة قولها في بيان أنه للمرة الأولى منذ سقوط بغداد قبل ثمانين يوما يظهر نجم حرب الخليج الثالثة وزير الإعلام العراقي السابق / محمد سعيد الصحاف على شاشة التلفزيون وبشكل حصري على قناة العربية.

وأكد أن المقابلة التي تنفرد العربية بإجرائها معه في مخبئه في بغداد تتضمن الكثير من المعلومات المهمة عن الحرب الأخيرة.. مضيفاً أن المقابلة ستبث في الساعة ١٩ بتوقيت جرينتش

مشاركة يمنية متميزة في المنتدى العربي للطفولة

■ الثورة

عاد أمس إلى صنعاء وفد بلادنا المشارك في المنتدى العربي للطفولة والإبداع الذي عقد لمدة أسبوعين في جمهورية مصر العربية .

وأوضح الأخ وليد قائد المشرف على الوفد المكون من (٨) أطفال أن أعمال المنتدى كانت إيجابية، وتلقى الأطفال المبدعون من مختلف البلدان العربية معارف ومعلومات في الفن التشكيلي والرسم والغناء وفي جوانب مختلفة من الفنون .. مشيراً في تصريح لـ(الثورة) إلى أن مشاركة الأطفال اليمنيين كانت فاعلة ولفتت الانتباه في مجالات الرسم والغناء .. موضحاً بأن برنامج المنتدى شمل إقامة دورات تدريبية وورش عمل حول تنمية مهارات المبدعين الصغار وسبل تشجيع وتطوير المواهب في مختلف المجالات .. إلى جانب تنظيم زيارات استطلاعية سياحية لأهم المعالم الأثرية والسياحية بجمهورية مصر العربية .

يوميات الثورة

لنتساءل جميعاً ـ وإن كان ثمة مرارة ـ هل كل من تعلم فناً أتقنه وصار فناناً ؟! وبالتالي فهل كل خريج إعلام هو إعلامي أو هو صحافي ؟! وهل تكفي الشهادة الجامعية لخلق صحافي مبدع ؟! وهل الانتماء الوظيفي إلى أية مؤسسة إعلامية يعني أن ذلك المنتمي أو هذا بالضرورة صحافي ؟! وهل .. وهل ..؟!

لو كان ذلك صحيحاً لكان دارس اللغة وآدابها أديباً .. ولاكتفى الشاعر ليكون شاعراً .. بهضم فطاحل اللغة والأدب وما أورثوه من إنتاج ثري وغني بالعلم والمعرفة ..

ولنتساءل مجدداً : هل حفظ قواعد اللغة والكلام وتعريفاتهما ومحسناتهما من بيان ومعان وبديع وعروض وأوزان وفنون أخرى تصنع أديباً وشاعراً مبدعاً ؟!

لو كان الأمر كذلك لكانت الدنيا قد انفجرت بالشعراء والأدباء مع ما تخرجه جامعات العالم كل عام وآخر من دارسين وعارفين ومعلمين .. إذن فدراسة الفن لا تكفي لصنع فنان .. وإلا لكانت شخصية الفنان والمبدع شخصية عادية، ولأصبح الفن حرفة عادية يستطيع التحصل عليها أي شخص كأي مهنة أخرى : التجارة، العمارة، السباكة، الحدادة، ... الخ وإن كانت هذه المهن أيضاً لا تستبعد حاجتها إلى قدر من الفن، ولكنها بالطبع لا تتطلب توافر الموهبة التي هي جزء من السلوك التكويني الخارج عن نطاق المقدرة العادية أو التحكم الإرادي .

ما أود الإشارة إليه والتأكيد عليه هو أن الفن متى ما خضع للتعلم تحول إلى مهنة أو وظيفة، وشتان ما بين الفن والمهنة من جانب وما بين الموهبة والتعلم، إلا أن الأخيرين قد يقترنان بوجه من الوجوه، ولكن على نسق ترتيبي لا مناص منه ولا مجال لتغيره أو اضطرابه وهو أن للموهبة عصا السبق ومن ثم يليها التعلم بأشكاله ..

وباعتبار الصحافة فناً من الفنون ـ ولا مجال للجدل حول هذا ـ فإنها تخضع لكل ما تخضع له أشكال الفن الأخرى من اشتراطات على رأسها الموهبة الشخصية .. غير أن الحاصل اليوم بخلاف ذلك تماماً، بل وينحو باتجاه الضد، إذ أصبح بإمكان أي أن يتمنى أن يكون فيكون إعلامياً أو صحافياً بمنتهى القدرة، لا يمنعه عن تحقيق ذلك غير التجمد على مقاعد الدراسة الجامعية لأربعة أعوام وقد تزيد، يكافأ بعدها بشهادة تجيز له أن يحقق ما تمناه أو ما أشار عليه به بعض الأصدقاء لضمان «لقمة العيش»..

ومع كل ذلك يتساءل الكثير من الصحافيين بتذمر واضح وتظلم مريع : لماذا أصبح الإعلامي على هذه الحال؟!

وأعتقد أن مثل هذا السؤال لا يحتاج إلى إجابة، مادام الأمر على هذه الحال، ومادامت مصانع التعليم ماتزال الموهبة والفن في شهادة تمنحها كوصفة علمية لمكافحة الفقر والعوز .. أضف إلى ذلك أن هذين الداءين «الفقر والعوز» يدفعان فيما بعد إلى ماهو أسوأ وأضر، وبالتالي فذلك بدوره يؤدي إلى مستوى هابط في القياس العام لسمات هذا الفن القدير .. لتصبح الصحافة إذا صح الوصف «صاحبة الجلافة» .

أبعد هذا يجوز لنا أن نتساءل ونتذمر للحال الذي أصبحت فيه صاحبة الجلالة «سبية» مهانة أيجوز التساؤل بعد أن خسرت عرشها وتحولت من البلاط إلى أسواق الرقيق ولوث النخاسة ؟!

من صاحبة الجلالة إلى صاحبة «الجلافة»

يكتبها اليوم:

جميل مفرح

كثيرة هي الألقاب والصفات والأسماء المبجلة والقديرة التي أطلقت ذات زمن فائت على الصحافة وعلى آلية الإعلام بشكل عام .. ولكن هل مازالت تلك الألقاب والأسماء من مثل «صاحبة الجلالة» و«السلطة الرابعة» صالحة للاستخدام أو للاستهلاك إذا صح التعبير ؟ وهل منازل للصحافة وللصحافيين ذلك القدر من الإجلال وتلك المرتبة من المكانة في المجتمع بأطواره وأشكاله ونظمه في زمننا الحاضر ؟!!

سؤال سرعان ما تتبادر إجابته بشكل تلقائي إلى الذهن، وإن لم يطرح البتة .. ولا أعني هنا بالطبع النموذج الذي انبنت عليه وانطلقت منه قيمة الصحافة عالمياً منذ زمن طويل .. ولكن أعني ما صارت إليه الصحافة من مفهوم متدن في الذهن العام .. فقد بدأت الصحافة خلال العقود الأخيرة تتدنى في منحنى قيمتها إلى أن وصلت حداً بدأت تكتسب فيه سمعة «مش ولابد» كما يقال .. وذلك إنما يرجع لعوامل ومسببات عديدة ومتباينة الصفة من مجتمع لآخر .. وعلى رأس تلك العوامل ما يتعلق بشخصية وسلوك الصحافي أو الإعلامي نفسه وما يقوم به البعض من قتلة هذه المهنة المحسوبين عليها، ابتداء من الإخفاق في الممارسة وانتهاء بتعمد دفن الحقائق تحت ركام الحبر واللغة والإجراء في سبيل «التعيش» على رفاتها أو فلنقل من ريع كتمانها .. ومن تلك العوامل والأسباب أيضاً ارتجال المرتجلين وتطفل المتطفلين وجلافة الداخلين إلى حرمها والدائسين على بلاطها «بغير غسال» كما يقول تشبيه يمني في مثل هذه الحال من التعسف .. ولا تنعدم المبررات لمثل هذا السلوك وغيره وإن لم يكن منها غير توفير لقمة العيش أو الاستعاضة .. وذلك ما يدفع غالباً إلى التساؤل حول ما إذا كان الفن قد أصبح مصدراً أو مقصداً للإعاشة، في حين أن المعلوم في كل الثقافات والآداب واللغات العالمية أن الفنون عموماً عادة ما يكون رفيقها الفقر المادي أو العوز وذلك للانشغال الكلي بها وبحالها عن كل المغريات المادية، وأنها حرفة كما يقال «لا تؤكل عيش» فهي تستهلك العمر والذهن ـ بعد التحصل على الموهبة بالطبع ـ في التيقظ العالي للتجربة أو لتلك الموهبة وصقلها ودوام ارتيادها ومن ثم احترافها أو احتراف العطاء والإنتاج الذي تنطوي عليه التجربة ..

والصحافة لاشك فن من الفنون، وحين كانت تندرج تحت هذا التصنيف أو المسمى كانت تحظى بتلك الأوصاف التي يستكثرها المستكثرون في زمننا المعاصر ..

إن الصحافة من الفنون والعلوم التي لا تُعلم بقدر ما تتربى وتنطبع في الشخصية ..

ومعلوم منذ زمن غير قصير أن الفن إذا ارتكز على التعلم البحت وخلا من الموهبة التي كثيراً ما توصف بالفطرية، تحول من كونه فناً إلى علم بحت جاف، شأنه شأن الرياضيات والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم القائمة على نظريات وقواعد ثابتة وراسخة بل ومطلقة، وذلك يخالف ماهو مؤكد حول أن الفن لا يخضع للمطلق، إذ لا مطلق فيه ..

ومع ذلك فإن الملاحظ في صحافة اليوم أنها تكاد تخالف كل ذلك المنطق، بدءاً من انعدام روح الإبداع في ثناياها، وهي روح غير مشاهدة بالحواس المجردة، ولكنها بالفعل موجودة ويتوقف مستوى إدراك وجودها على قدرة الإنتاج على توصيلها .. وهي القدرة التي يجب توافرها لإعطاء الإنتاج صفة الإبداع..

إذن فتلك الروح هي جوهر الإنتاج ولا يمكن لأي إنتاج يطمح لأن يكون فناً أن يستغني عنها، مهما انطبقت عليه أو تكافلت فيه الشروط العلمية الظاهرة أو ما نستطيع أن نطلق عليها «السطحية» التي نتلقنها على شكل نظريات وقواعد وثوابت، هي في الأصل مستنبطة من التراكمات التكوينية المتلاحقة لهذا الفن أو ذاك..

لنتساءل جميعاً ـ وإن كان ثمة مرارة ـ هل كل من تعلم فناً أتقنه وصار فناناً ؟! وبالتالي فهل كل خريج إعلام هو إعلامي أو هو صحافي ؟! وهل تكفي الشهادة الجامعية لخلق صحافي مبدع ؟! وهل الانتماء الوظيفي إلى أية مؤسسة إعلامية يعني أن ذلك المنتمي أو هذا بالضرورة صحافي ؟! وهل .. وهل ..؟!

لو كان ذلك صحيحاً لكان دارس اللغة وآدابها أديباً .. ولاكتفى الشاعر ليكون شاعراً .. بهضم فطاحل اللغة والأدب وما أورثوه من إنتاج ثري وغني بالعلم والمعرفة ..

ولنتساءل مجدداً : هل حفظ قواعد اللغة والكلام وتعريفاتهما ومحسناتهما من بيان ومعان وبديع وعروض وأوزان وفنون أخرى تصنع أديباً وشاعراً مبدعاً ؟!

لو كان الأمر كذلك لكانت الدنيا قد انفجرت بالشعراء والأدباء مع ما تخرجه جامعات العالم كل عام وآخر من دارسين وعارفين ومعلمين .. إذن فدراسة الفن لا تكفي لصنع فنان .. وإلا لكانت شخصية الفنان والمبدع شخصية عادية، ولأصبح الفن حرفة عادية يستطيع التحصل عليها أي شخص كأي مهنة أخرى : التجارة، العمارة، السباكة، الحدادة، ... الخ وإن كانت هذه المهن أيضاً لا تستبعد حاجتها إلى قدر من الفن، ولكنها بالطبع لا تتطلب توافر الموهبة التي هي جزء من السلوك التكويني الخارج عن نطاق المقدرة العادية أو التحكم الإرادي .

ما أود الإشارة إليه والتأكيد عليه هو أن الفن متى ما خضع للتعلم تحول إلى مهنة أو وظيفة، وشتان ما بين الفن والمهنة من جانب وما بين الموهبة والتعلم، إلا أن الأخيرين قد يقترنان بوجه من الوجوه، ولكن على نسق ترتيبي لا مناص منه ولا مجال لتغيره أو اضطرابه وهو أن للموهبة عصا السبق ومن ثم يليها التعلم بأشكاله ..

وباعتبار الصحافة فناً من الفنون ـ ولا مجال للجدل حول هذا ـ فإنها تخضع لكل ما تخضع له أشكال الفن الأخرى من اشتراطات على رأسها الموهبة الشخصية .. غير أن الحاصل اليوم بخلاف ذلك تماماً، بل وينحو باتجاه الضد، إذ أصبح بإمكان أي أن يتمنى أن يكون فيكون إعلامياً أو صحافياً بمنتهى القدرة، لا يمنعه عن تحقيق ذلك غير التجمد على مقاعد الدراسة الجامعية لأربعة أعوام وقد تزيد، يكافأ بعدها بشهادة تجيز له أن يحقق ما تمناه أو ما أشار عليه به بعض الأصدقاء لضمان «لقمة العيش»..

ومع كل ذلك يتساءل الكثير من الصحافيين بتذمر واضح وتظلم مريع : لماذا أصبح الإعلامي على هذه الحال؟!

وأعتقد أن مثل هذا السؤال لا يحتاج إلى إجابة، مادام الأمر على هذه الحال، ومادامت مصانع التعليم ماتزال الموهبة والفن في شهادة تمنحها كوصفة علمية لمكافحة الفقر والعوز .. أضف إلى ذلك أن هذين الداءين «الفقر والعوز» يدفعان فيما بعد إلى ماهو أسوأ وأضر، وبالتالي فذلك بدوره يؤدي إلى مستوى هابط في القياس العام لسمات هذا الفن القدير .. لتصبح الصحافة إذا صح الوصف «صاحبة الجلافة» .

أبعد هذا يجوز لنا أن نتساءل ونتذمر للحال الذي أصبحت فيه صاحبة الجلالة «سبية» مهانة أيجوز التساؤل بعد أن خسرت عرشها وتحولت من البلاط إلى أسواق الرقيق ولوث النخاسة ؟!